

أضواء البيان

@ 464 @ والبعر ، والشحم الخالص من البقر والغنم (وهو الثروب) وشحم الكلى . أما

الشحم الذي على الظهر ، والذي في الحوايا وهي الأمعاء ، والمختلط بعظم كلحم الذنب وغيره من الشحوم المختلطة بالعظام فهو حلال لهم . كما هو واضح من الآية الكريمة . قوله تعالى : { إِنَّ رِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِّانْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } . أثنى الله جل وعلا في هاتين الآيتين الكريمتين على نبيه إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : بأنه أمة . أي إمام مقتدى به ، يعلم الناس الخير . كما قال تعالى : { إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا } ، وأنه قانت ، أي مطيع له . وأنه لم يكن من المشركين ، وأنه شاكراً لأنعم الله ، وأن الله اجتباه ، أي اختاره واصطفاه . وأنه هداه إلى صراط مستقيم . .

وكرر هذا الثناء عليه في مواضع أخر ، كقوله : { وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى } ، وقوله : { وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ } قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا } ، وقوله : { وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ } ، وقوله : { وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ } ، وقوله عنه : { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَزْنَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } ، وقوله : { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } ، وقوله : { وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في الثناء عليه . .

وقد قدمنا معاني (الأمة) في القرآن . قوله تعالى : { وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً } . قال بعض العلماء : الحسنه التي آتاه الله في الدنيا : الذرية الطيبة ، والثناء الحسن . ويستأنس لهذا بأن الله بين أنه أعطاه بسبب إخلاصه ، واعتزاله أهل الشرك : الذرية الطيبة . وأشار أيضاً لأنه جعل له ثناءً حسناً باقياً في الدنيا . قال تعالى : { فَلَمَّا آتَاكُمْ نَزَلَ لَكُمْ وَهُم مُّسْلِمُونَ } وَهُدًى وَهُدًى لَّهُمْ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَوْنَهُمْ جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا } ، وقال : { وَجَعَلْنَا

فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبِيُّوَّةَ وَالْكِتَابَ { ، وَقَالَ : { وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ } . قَوْلُهُ تَعَالَى : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } .